

د.دوداح علجية، جامعة البويرة.

أ.ماقري مليكة. جامعة البويرة.

ملخص:

تتعدد مظاهر التغير الاجتماعي باعتبارها تمس علاقاته مع مختلف الأنساق الاجتماعية ومن أهم المظاهر التقدم الاجتماعي ، النمو الاجتماعي ، الحراك الاجتماعي ، الإنتشار الثقافي ، التحول الاجتماعي ، هذا الأخير يتداخل مع التغير الاجتماعي ، غير أن ما يميز بينها هو مستويات الإنتقال وامتداد الفترة التاريخية لأن التغير يكون أي ومتأني بينما التحول يكون بين فترة وأخرى نسبيا إلا أن هذا لا يبني التداخل بينها في الواقع . ولهذا سوف نتطرق إلى هذا الموضوع من خلال تناول ظاهرة التحول الاجتماعي القيمي لدى الشباب الجزائري من خلال رصد جوانب هذا التحول ومعرفة المتغيرات الاجتماعية المفسرة لها والآثار والانعكاسات الملاحظة من خلال رصد و تتبع وضعية هذه الفئة.

مقدمة:

تعد دراسة التغير القيمي من الدراسات ذات الأهمية الكبيرة، كونها تهدف إلى التعريف بالنسق القيمي السائد لدى جيل من الأجيال أو فئة من الفئات، مما يعني التعرف على موجهات العقل الاجتماعي والتعرف على المفاهيم التي تتمسك بها تلك الفئة من المجتمع من جهة والقيم التي تتعرض إلى التغير السريع أو البطيء من جهة أخرى. وتعد القيم بمثابة معالم للمجتمع وصور في عقول أفرادها أنها بمثابة الإطار المرجعي الذي يوصل العقل الاجتماعي إلى أهدافه. وتعد القيم واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع، ولا سيما مع تناهي موجات العولمة. وما رافقها من تطورات هائلة في شتى المجالات المجتمعية وما أحدثه ذلك من تغيرات في النسيج الاجتماعي والثقافي. فهناك من يعتقد أن القيم ثابتة. وغير قابلة للتغير. وهناك آخرون لهم رأي آخر. إذ يشيرون إلى أن القيم تتغير باستمرار. وهو ما يؤثر على النظام الاجتماعي العام.

قراءة في بعض المفاهيم :

مفهوم القيم: يعد مفهوم القيم من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضا وارتباطا بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والمعتقدات والدوافع والرغبات... الخ، ويرجع هذا الغموض إلى ارتباط المصطلح بالتراث الاجتماعي من جهة، ووقوعه على أرض مشتركة بين مجموعة من العلوم من جهة أخرى. وقد حاول الكثير من العلماء والمختصين وضع صياغة تعاريف محددة للقيم

اتفقت في إطارها العام إلا أنها اختلفت من الناحية الفعلية فهي على العموم أكدت على أن القيم تنتج من الثقافة، المجتمع والشخصية.

وقد عرفها (فليب جاكوب) بأنها مستويات معيارية يتأثر بها الإنسان في اختياره بين بدائل السلوكيات المدركة.⁽¹⁾ كما عرفها تالكوت بارسونز بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف⁽²⁾ كما تعرف القيم بأنها عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أو الرفض⁽³⁾.

ونخلص إلى أن القيم هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ التي يحملها الفرد بحيث تعمل على توجيه وضبط سلوكه من جهة وتنظيم علاقاته في المجتمع في جميع مبادئ الحياة من جهة أخرى.

مفهوم القيم في علم الاجتماع: إن القيم في نظر علماء الاجتماع عنصراً هاماً من عناصر البناء الاجتماعي، تتطور بتطور المجتمع الذي توجد فيه، فالقيم نسبية في ثقافة أي مجتمع وليست مطلقة تختلف من مجتمع لآخر، فلكل ثقافته ولكل معاييرها الاجتماعية. كما يرى علماء الاجتماع أن القيم من صنع المجتمع، وإنما تعبر عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع.

مفهوم النسق القيمي: إذا نظرنا إلى المجتمع نظرة تحليلية، فإننا نجد أنه يتكون من عدة نظم كالنظام الاقتصادي والسياسي والديني... الخ ويتكون كل نظام من قيم معينة تحدد هويته، ويعكس النظام من ناحية أخرى هذه القيم في مجموعة من المعايير التي قد تكون مكتوبة فتأخذ شكل قوانين أو شفوية فتأخذ شكل العرف أو العادة، وهذا ما يطلق عليه بالنسق القيمي.

مفهوم التغير القيمي: الواقع إن مفهوم التغير القيمي من المفاهيم التي يكتنفها الكثير من الغموض والتعقيد، فقد يضيق البعض من استخدام المفهوم ليقصر على بعض العادات والتقاليد أو التغيرات المتتابعة والسريعة في الطرائق الشعبية، وقد يوسع البعض من استخدام المفهوم ليحتوي على كل التحولات في القيم الثقافية للمجتمع. من المعروف أن بعض أجزاء النسق القيمي سرعان ما يلحقها الفتنور نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية متجددة، وكما كانت هذه الظروف تخضع لقانون التغير فان القيم بدورها لا تسلم من هذا التغير وحتى وان كانت تتسم بالثبات والديمومة.

إن عملية التغير الثقافي (والقيم جزء منها) يمكن أن تكون على شكل تغيرات طفيفة في العادات الموجودة، هذه التغيرات تبدأ محدودة الحجم، لكن مع تراكمها عبر الزمن تأخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً، ثم تبدأ ثمار هذا الاتساع بالظهور من خلال تحول القيمة إلى شكل جديد. والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع، وتعني تغيراً في تسلسل القيم داخل

النسق القيمي، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها، فنجد أن القيم ترتفع وتنخفض، وتتبادل المراتب فيما بينها، إلا أنها تختلف في سرعة التغير، فبعضها يتغير ببطء مثل القيم الأخلاقية والروحية، وبعضها يتغير بسرعة كالقيم الاقتصادية (المرتبطة بالمال، الملبس...) (4).

2- مكونات القيمة :

تتكون القيمة من ثلاث مكونات رئيسية هي :

المكون المعرفي: ويشمل المعارف والمعلومات النظرية وعن طريقه يمكن تعليم القيم، ويتصل هذا المكون بالقيمة التي نود تعليمها وحسب أهميتها وما تدل عليه من معاني مختلفة ومتعددة، وفي هذا الجانب تعرف البدائل الممكنة وينظر في عواقب كل بديل، ويقوم بالاختيار الحر والإرادي بين هذه البدائل.

المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية التي لا تظهر. وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز والافتخار بها وهذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ.

المكون السلوكي : وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة على أرض الواقع فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري عن طريق التفاعل، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفس حركي وفي هذا الجانب يقوم بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية العادية.

3- القيمة عند بعض الرواد :

القيمة عند دوركايم : لقد اهتم دور كايم بمشكلة القيمة أي الجانب المعياري للحياة الاجتماعية ويظهر إسهامه في تأكيده على دور نسق القيمة في تحديد السلوك الاجتماعي وفي الحقيقة إن دور كايم وجه انتباه السوسيولوجيين إلى أهمية القيم والأفكار في الحياة ولتأكيد المستوى الاجتماعي للقيم فإن دور كايم رفض العملية التقييمية التي يقوم بها الفرد، ولقد وضع دور كايم كتاب بعنوان (تقسيم العمل) ولقد حاول في هذا الكتاب التصدي لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا وكيف يؤثر ذلك في نسق القيم والتوقعات المشتركة وطبيعة النظام الأخلاقي، وأطلق دور كايم على ذلك اسم التضامن العضوي في مقابل التضامن الآلي فهذا الأخير عند دور كايم متأصل في نسق القيمة. وهكذا ففي المجتمعات غير الصناعية يتم الوصول إلى التكامل أو التضامن العضوي فانه نتيجة العلاقات المتداخلة لنسق مركب من تقييم العمل.

فإذا حاولنا الرجوع إلى المجتمع الجزائري نلاحظ أن الفرد الذي يعيش في بيئة ريفية يكسب أنماطا سلوكية معينة كالنشابه في نوع العمل مما يجعل علاقته الاجتماعية بمن يعيش معهم في تلك البيئة تتركز على المعرفة الشخصية ورأي الجماعة، لكنه حينما ينتقل إلى العمل في المجال الصناعي في بيئة حضرية فإنه يواجه أنماطا سلوكية مغايرة.

القيم عند ماكس فيبر: أما ماكس فيبر فان نظريته السوسيولوجية تتجلى في أن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات، ذلك انه حينما يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكا وفقا لقيمة ما أو طبقا لمثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقا لها بمعنى القيم عبارة عن الوجهات التي تفرض نمط السلوك وشكله (5).

4- أهمية القيم : تلعب القيم دورا محما في حياة الفرد والمجتمع، حيث تحتل مرتبة رفيعة في أحاديثنا وسلوكياتنا اليومية، ومما يؤكد هذه الأهمية تعدد وتنوع الدارسين لموضوع القيم باعتبارها انعكاسا للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص، ومحددات هامة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء.

كما أنها توجه سلوك الأفراد وأحكامهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير، وعليه يمكن اعتبار القيم الركيزة الأساسية في تشكيل كينونة المجتمع، وحماية البناء الاجتماعي من التدهور والانهيار.

"كما يتخذ بعض الباحثين من القيم الاجتماعية دليلا موحما في دراستهم للثقافة والشخصية ويعتمده الكثير من الباحثين الأنثروبولوجيين والاجتماعيين كقاعدة عامة تركز عليها بحوثهم بشكل أو بآخر⁽⁶⁾ والقيم تفرض نفسها على الأفراد كمقاييس مشتركة يسخرونها في أي مجتمع كانوا حل مشاكلهم وحسم خلافاتهم وتحقيق حالة من الإجماع والاتفاق الضمني والعلني حول قضايا مختلفة. "وتعمل القيم كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة، وكذلك تشكل المعايير التي بدورها تحكم على الفعل بالصواب أو الخطأ، وتعمل كمبررات أو كمرشد للسلوك، أكثر من هذا فان القيم هي ما ينبغي أن يكون أو الواجب أو المثال لأي تراث أو ثقافة⁽⁷⁾.

التغيير هو إلى حالة أخرى .وعندما نقول التغيير الاجتماعي (Social change) يعني الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر ، من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث . فالنظام الاجتماعي الموجود الآن يختلف عن النظام الاجتماعي المشاعي أو النظام الماقبل رأسمالي ، أو المجتمع الماقبل صناعي . أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الاجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور . والدافع وراء تغير الأنظمة الاجتماعية ، هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونون للمجتمع،

فطالما أن هناك فجوة بين ماهو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفرادهِ.

- التغير الاجتماعي :

يستخدم هذا المصطلح في دراسة التاريخ ، والاقتصاد ، والسياسة ، وتشمل موضوعات مثل نجاح أو فشل مختلف النظم السياسية ، والعملة ، والتحول الديمقراطي ، والتنمية والنمو الاقتصادي. مصطلح التغير الاجتماعي يمكن إن يشمل مفاهيم واسعا بقدر ثورة ونقل نوعية ، لتضيق تغييرات مثل قضية معينة داخل الحكومة. مفهوم التغير الاجتماعي ينطوي على قياس بعض خصائص هذه المجموعة من الأفراد. وفي حين إن هذا المصطلح عادة إلى تطبيق التغييرات التي تعود بالفائدة على المجتمع ، وإنما قد تؤدي إلى آثار جانبية سلبية أو العواقب التي تؤدي إلى تقويض أو إلغاء أساليب الحياة القائمة التي تعتبر ايجابية.

- أشكال التغير الاجتماعي :

التغير الاجتماعي هو موضوع في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، ولكنه ينطوي أيضا على العلوم السياسية ، والاقتصاد ، التاريخ ، علم الإنسان ، والعديد من العلوم الاجتماعية الأخرى ⁽⁸⁾. ومن بين العديد من أشكال التغير الاجتماعي هي تهيئة المسرح للتغيير الاجتماعي ، والعمل المباشر ، والاحتجاج ، والدعوة ، وتنظيم المجتمع المحلي ، والمجتمع الممارسة ، والثورة ، والنشاط السياسي.

عوامل التغير الاجتماعي:

1. التغير لا يحدث دون سبب يحركه أو يدفعه إلى الأمام.

2. الإتصال الثقافي يعتبر أحد العوامل الهامة في إحداث التغير.

3. كما يرتبط التغير في أحيان أخرى بأشكال من التجديد الداخلي.

فالعوامل الخارجية : هي تلك العوامل التي ترتبط بمؤثرات لا دخل للإنسان فيها، كالعوامل الفيزيقية أو التغيرات الطبيعية في السكان والتي ترتبط بمؤثرات ثقافية قادمة من الخارج، كتلك المرتبطة بعمليات الإتصال و الإنتشار الثقافيتين.

أما العوامل الداخلية: فيقصد بها العوامل الناتجة عن تفاعلات أو خصائص داخلية، كالدور الذي يقوم به التنظيم السياسي ودور الإختراعات التكنولوجية ودور الأفراد. ⁽⁹⁾

العوامل المعوقة للتغير وهي :

1-بطئ الاختراعات التكنولوجية : تعد العوامل التكنولوجية من أهم عوامل الإنتاج التي يستعملها الإنسان للتطور ، وعدم الاهتمام بالتكنولوجيا والاختراعات من شأنه أن يحدث نوعا من الإعاقة للتغير الاجتماعي والاقتصادي الشامل.

2-عدم توفر الإمكانيات المادية.

3-عزلة المجتمع : تؤدي العواصة الاجتماعية وعدم الانفتاح الخارجي سواء اقتصاديا وثقافيا إلى حدوث نوع من التخلف في كافة المجالات.

4-لخوف من التغير والمحافظة على القديم.

5-عدم تجانس البناء الاجتماعي : تؤثر مظاهر الاضطرابات والتفكك داخل المجتمعات.

- الشباب والمجتمع : واقع وتطلعات

يشكل المجتمع المحيط العام الذي يتحرك فيه الشباب والذي يتفاعل معه بصفة يومية ودائمة في حياته الشخصية العادية، وهو مركب من عدة عناصر ابتداء من الأسرة ومن الشارع والمؤسسات والعادات والتقاليد التي جميعها تشكل البيئة التي ينمو فيها وتساهم بقوة في تشكيل شخصته. وهذه البيئة مليئة بالمعوقات والكوابح كما هي مليئة بفرص النجاح والتفوق، والشباب وحده القادر على التصرف بحكمة مع هذا المحيط ليضمن لنفسه التوافق معه .

- مظاهر اللامعيارية لدى الشباب الجزائري:

على الحالة التي تفقد المعايير E.Durkheim يطلق الفيلسوف و عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم الاجتماعية السائدة في مجتمع ما من فاعليتها في ضبط سلوك أفرادها و تنظيم سلوكهم لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي باللامعيارية فحالة اللامعيارية السلوكية هذه تحدث كنتيجة لعوامل نفسية واجتماعية تنسم بألم نفسي ناتج عن فقدان قيمي واقعي أو ذهني، يجعل الفرد عرضة للشعور بالاعتراب النفسي والثقافي معا، هذه الخبرة النفسية المؤلمة تشكل أما أثبتته العديد من الدراسات جوا خصبا لتفانم اللامعيارية بأشكالها ودرجاتها المختلفة.

أ- اللامعيارية : غياب منظومة أو نسق قيمي منسجم ومتكامل نتيجة لتعدد المؤسسات وتناقض المفاهيم والمعاني الرمزية التي تمررها عبر خطاباتها والتي تنسم بالاختلاف إلى درجة التناقض، فيصعب إدراك الصواب من الخطأ، والقبول من الالاقبول ،

والحسن من السيئ ، من اللامنطقي واللامعقول⁽¹⁰⁾ . أي تضارب مقاييس الاستحسان والاستهجان كمقومات لعملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي.

ب- الالاهدية : في ضوء التناقض السابق في منظومة الضبط يفقد المرء القدرة على تحديد أهداف طموحه تخدم مصالحه وتتوافق مع المصالح العامة ، مما يعرقل الطموح لديه ويكبح حرايته ، ويحد من حماسه إزاء تصور المستقبل ، والنضال من أجل تحقيق وتجسيد مضامين هذا الطموح.

ج- اللامعنى : إذا فقد المرء الرؤية الواضحة لما يجب أن يكون، وإذا عجز عن إدراك ما يجب أن يفعله وما يجب أن يسعى إلى تحقيقه من أهداف، صارت حياته آلهما بدون معنى ولا مدلول، يغذيها الشعور بالضياح والحسرة والرغبة في مفارقة الدنيا والموت يحملان المعنى ذاته.

ولعلنا نجد من خلال هذا الطرح تفسيراً لانتشار ظاهرة الانتحار في أوساط الشباب الجزائري لاسيما في السنوات الأخيرة.

د-اللاحرية :عدم معرفة ما الذي يجب فعله، عدم امتلاك حق الحلم لأنه ما من هدف يمكن رسمه وتحقيقه، ثم فقدان الحياة معناها وقيمتها والشعور بغير فائدة ترجى من الوجود، تجعل المرء المغترب فريسة للخضوع والتبعية للغير أي فقدان الحرية وعدم الإحساس بها ومن ثمة تحوله إلى أداة تستخدم لتحقيق غايات وأهداف الآخرين.

2- نتائج الاغتراب واللامعيارية على الأفراد والمجتمعات :

أ تدمير الذات :من خلال الإدمان على المخدرات، الاسترسال في إتيان الفواحش ما ظهر منها وما بطن، الإنفاق من غير حاجة وتبديد الطاقة في غير ضرورة.

ب - تدمير الآخر :التمرد على القيم، العنف اللفظي والجسدي، أعمال الشغب، تخريب الأشياء، الإرهاب والإجرام... وفي هذا الصدد ورد عن عيشور نوعين من الاغتراب يتجلى ويؤدي كل منهما إلى مجموعة من المظاهر والسلوكات اللامعيارية والتي قد تصل بالفرد إلى حالة اللامعنى وهي فقدان الفرد للمعنى من الحياة، ونلخصها في الآتي:

أ - الاغتراب عن الذات :ويشمل :العجز ، الضياع ، اللاتئام ، العزلة ، اليأس ، الكبت ، الإحباط ، اللاتئمة بالنفس ، كراهية الذات ، غياب الحلم ، فقدان الإحساس بالوجود الفعال ، مهاجمة الذات (الإدمان ، الانتحار) ، العدوانية إزاء المجتمع (أعمال العنف ، الإرهاب ، التخريب⁽¹¹⁾

ب - الاغتراب عن الآخرين : عدم فهمهم ، عدم الثقة بهم ، عدم التعاون معهم ، عدم الشعور بالانتماء إليهم وإلى قضاياهم ،.....الاستسلام لهم. وتطلق على هذه الحالة عموما بظاهرة التخدير الثقافي.

- الشباب وأزمة الثقة في المجتمع : تدني مستوى الثقة في العلاقات الاجتماعية ونحو المؤسسات.

تعرف الثقة على أنها الرصيد العاطفي الذي يمتلكه شخصان ، والذي يعينها على التوصل إلى اتفاق على أداء مصلحة الطرفين ، فعندما يثق اثنان في بعضهما استنادا إلى جدارة كل منهما بثقة الآخر فيه ستقودهما الثقة المتبادلة تلك إلى التعاضد المثمر فيما بينهما والتمتع بحسن التواصل المبني على الشفافية والتعاون والمشاركة العاطفية والوجدانية .ومن ثمة يعتقد بأن الثقة هي مفتاح المرور إلى الروابط الاجتماعية الحديثة بعيدا عن الروابط العصبية والتقليدية.⁽¹²⁾

لقد تعرضت الثقة الرأسية والأفقية إلى انهيارات كبيرة وبقيت محصورة في نطاق ضيق ولهذا سادت العلاقات الشبكية القائمة على العلاقات الشخصية ، ولهذا الوضع جذور تاريخية سببها البطش والقمع والقهر ، ومما زاد من تعميقها الظروف المؤلمة التي مر بها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء حتى ، أصبح الشك والخوف متغلغل في النفوس حتى بين أقرب المقربين .

- حاجات الشباب الجزائري:

أ - الحوار داخل الأسرة الجزائرية والشباب:

يعتبر الحوار والتواصل والتفاعل الداخلي بين الآباء والأبناء من أهم الحاجات الاجتماعية للشباب ، فالحوار دليل وعنوان التفاهم والتقدير الاجتماعي ، وقد برزت إلى السطح في السنوات الأخيرة بسبب التحضر وضغوط الحياة ظاهرة الفتور وعدم التواصل الداخلي بين أفراد الأسر وبالأخص بين الآباء.

ب - حاجة الشباب الى العدل والمساواة في المجتمع:

ويشار بذلك الى الحقوق والواجبات تجاه مؤسسات الدولة التي يرتبط بها الشباب ارتباطا عضويا في دراسته ونشاطه وقضاء حاجاته الإدارية.

الخاتمة:

في خلاصة هذه المداخلة يمكن القول بأن الباحث الذي يحاول تتبع الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية التي تناولت طبيعة وهوية النظام والثقافة والسلوكيات الاجتماعية للمجتمع الجزائري من أجل محاولة وضع محك ثابت نسبيا لتشخيص مشكلات الشباب خصوصا والمشكلات النفسية والاجتماعية لمختلف فئات المجتمع بصورة عامة سوف يواجه صعوبة في عملية التحديد التشخيصي الدقيق لجملة من الاعتبارات العلمية والمنهجية والتي نوجزها فيما يلي:

التأثر الواضح للباحثين الجزائريين خصوصا والعرب عموما ومن ثمة تأثر أعمالهم البحثية وفلسفتهم في البحث بالفلسفات والمناهج وطرائق البحث الغربية، والتي انعكست على نتائج البحث العلمي للبلاد العربية والتي منها الجزائر، وأصبحنا نلاحظ اختلافا واضحا في النتائج يصل في بعض الأحيان إلى حدّ التناقض.

ولذلك ننوّه إلى ضرورة إيجاد منطلق وفلسفة علمية مستمدة من فلسفة المجتمع الجزائري وهويته الاجتماعية والثقافية والحضارية وذلك على مستوى الشكل والمضمون والمنطلق والمنهج. فالقيمة العلمية والعملية للبحث تؤتي ثمارها أما هو معروف إذا انطلقت من حاجات المجتمع وهويته وسخرت نتائجه في خدمة هوية المجتمع وحاجاته هذا أولا.

أما فيما يتعلق بالنتيجة الثانية التي يمكن الخروج بها كمحركات لتشخيص مشكلات الشباب الجزائري في ظل ما سبق توضيحه من معطيات واقعية وذهنية وتحولات متسارعة على مختلف المستويات وفي مختلف الأصعدة نقتح:

أولا : توضيح طبيعة وأصول بنية المنظومة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري (تقليدية أم حديثة، أموية - أثوية أم أبوية- ذكورية (...حتى يمكن بناء بحث علمي ينطلق من مبادئ ومسلمات مشتركة. إذ وبناء على ما تمت معالجته في هذا البحث نجد أن هناك مشكلات تتعلق بطبيعة المنظومة والثقافة الاجتماعية بهويتها التقليدية وأخرى تتعلق بالتضارب المعاري بين القيم التقليدية والقيم المستدخلة والدخيلة، وأخرى تتعلق بذهنية الشخصية الجزائرية وقناعاتها وصراعاتها المعاشة بين تمثلاتها

الشخصية من جهة ومطالب الحياة الجمعية من جهة ثانية وخيار مواآبة التحولات والتطورات الراهنة من جهة أخرى. ...

ثانيا : فتح آفاق جديدة للبحث تهدف إلى إعادة بناء نظرية ومنهجية تنطلق من هوية المجتمع الجزائري وتصب في خدمة حاجاته وتطلعاته.

ثالثا : تتوقع من خلال المعطيات العلمية الواردة في المداخلة أن مشكلات الشباب الجزائري مكنها في تضارب أصول الهوية بمستجداتها- قاعدة تقليدية بمظهر عصري - ولذلك نتصور مبدئيا أن علاج مشكلات الشباب يتطلب معالجة جوهر هذه القضية.

الهوامش:

- 1- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، الأردن، 2006، ط1.ص113 .
- 2- نورهان منير حسن فهيم، القيم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999. ص 56.
- 3- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية- مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.ص98.
- 4- إبراهيم محمد الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1981، ص184 .
- 5- إجلال عراي، الزواج واختيار الشريك، مجموعة بحوث، منشورات جمعية تنظيم الأسرة، دمشق، 1996 ، ص 121 .
- 6- إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التربوية، مؤسسة أم 2007.ص 96 .
- 7- الحسين حاش، تأثير التربية الأسرية على الدور الاجتماعي للشباب، رسالة ماجستير، معهد علم النفس، 8- جامعة الجزائر، 1993، ص 67.
- 9- مجازي عزت، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ط2 ، الكويت، 1985، ص 123 .
- 10- حصة بنت صالح الملك وآخرون، العلاقات الأسرية، دار الزهراء، ط2 ، الرياض، 2006 ، ص 96 .
- 11- محمد سعدي، رمزية الفضاء بين المقدس والديني في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات، العدد1997،02، ص152 .
- 12- فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص 87 .